

تأصيل العلاقات الجزائرية الامريكية

مطلع القرن 19 م

الاستاذ : قشوان عبد الرزاق

جامعة الجزائر 02

إن علاقات الجزائر الخارجية تندرج ضمن ثلاث مجالات عريضة نهاية القرن التاسع عشر. أولها تلك التي كانت مع دول المغرب المجاورة، وثانيها العلاقات الجزائرية الأوروبية وهي سجال في التقارب والتنافر وفي المجال الثالث العلاقات الجزائرية مع الدولة العثمانية. ففي الحالتين الأولى والثانية، كان الهدف الجزائري الأساسي واحد يتمثل في تشكيل تحالف قوي بدرجة تؤدي الى القضاء على الإيالة أو تهديد أمنها الداخلي. أما الثالثة فهي علاقات انتماء و تكامل و تعاون وولاء و امتداد. يبقى الفضاء الأمريكي ربما نراه بعيدا عن التأثير قبل هذه الفترة ، بل أصبحت من القوى والأكثر تأثيرا عن الجزائر. و من جهة أخرى منافس تارة و متحالف تارة أخرى للدول الاوروبية على الجزائر.

فكيف دخلت العلاقات الجزائرية الامريكية نهاية القرن التاسع الميلاد ؟

ناهيك عن حادثة استقلالها 1776 م و بعد موقعها الجغرافي .

إن ظهور الولايات المتحدة الامريكية كأمة مستقلة جديدة و ذات تطلعات استراتيجية سياسية و اقتصادية قد دخلت كعنصر جديد في اطار التنافس الاوربي في حوض البحر الأبيض المتوسط ، وهذا ما سعت اليه الجزائر و الولايات المتحدة الامريكية على السواء. والعمل على استغلاله بسرعة ، مسيرة لسياسة الجزائر التقليدية تجاه دول اوربا خاصة و دول العالم بشكل عام ، و أساس ذلك ، ابرام معاهدات و اتفاقيات لزيادة المصادر المالية على غرار المعاهدات مع انجلترا و فرنسا و سردينيا و هولندا. اذ كانت الهدايا تجلب إلى الداي من طرف القناصل الجدد القادمين لأخذ الإقامة في مدينة الجزائر اموالا كبيرة. ففصل البندقية ، قدم هدايا سنة 1718 م تعادل ما قيمتها 30.000 دوقية من الذهب. ونفس القيمة التي قدمها قائد الوحدة التابعة للبندقية والمرافقة انجيليو إيمو (Angelo emo) و هو رجل نبيل كان قد سمح له كعلامة تشريف ليرافق القنصل و يجلس بحضرة الداي مقابل هدية تعادل في القيمة تلك التي قدمت من طرف القنصل .

و اعترافا بوضعه الاجتماعي وقد دفع إيمو وقبل ذلك كان الدوق الكبير لتسكاني (tuscany). و في سنة 1816 دفعت كل من فرنسا و انجلترا و اسبانيا و هولندا جزية تبلغ في مجموعها 500.000 قطعة نقدية (حوالي 696.000 دولار) و قدمت السويد و الدانمرك مدفوعات بمقدار 254.000 دولار ، و ذلك مقابل مجموع قدره 950.000 دولار في العائد القانوني الزائد. قد أصر الداي على الحقوق المعتادة في البحث عن المصادر المالية، في حالة غياب أي معاهدة يتفق عليها مع الأمة الجديدة¹.

ولتذكير فان عدد المقبوض عليهم من الاسرى من خمسة و ثلاثين الف عند منتصف القرن السابع عشر الى الفين سنة 1790 و الف و مائتين سنة 1800 م. و هذا يدر اموال هامة لدعم ايالة الجزائر اضافة الى الهدايا المترتبة عن فدية الاسرى.

و هذا ما عجل للاتفاق و توقيع معاهدات لتوسيع منطقة النفوذ الاقتصادي لكل من الجزائر و الولايات المتحدة الامريكية في البحر الابيض المتوسط و غيره من المناطق التي يستوجب على الطرفان ايجادها.

و في سنة 1785 كان القراصنة الجزائريون يمحرون البحر وراء مضيق جبل طارق فاستولوا على سفينتين أمريكيتين في المحيط الأطلسي غير بعيد من ميناء اسلي.

النظام السائد في تلك الفترة في عرض البحر الابيض المتوسط اعتمد على نشاط القرصنة و نظام الإتاوات و الهدايا الإلزامية الذي لا نجد له مبرر إلا في نطاق العلاقات الاقتصادية و هنا نتساءل هل كان ذلك النشاط دافعا مشروعاً و تعويضا عادل تم التسليم به ضمناً من طرف الدول الاوربية مقابل الامتيازات التجارية أم كان ذلك النشاط كما ادعى الأوروبيون عملاً عدائياً يتنافى و القانون الدولي و ما تقتضيه حرية التجارة و التبادل المثمر بين الدول؟

بينما كانت السلطات الامريكية تقوم بالخطوات الأولى لبناء الأسطول الحربي ، وكان الأمل يساورها في التوصل الى تسوية سلمية مع الجزائر. ففي سنة 1794 ، كتب وزير الخارجية الأمريكي رسالة الى دافيد هامفري² (DAVID HUPHREGS)، يفوضه فيها عقد اتفاقية سلام مع الجزائر و انفاق مبلغ 800,000 دولار³ في الوقت الذي يراه مناسباً ، و دفع فدية الاسرى الامريكيين ، و يطلب منه استعمال كل ما يمكن في التعاقد مع الجزائر بشكل مباشر ، أو عن تعيين وكيل له في الجزائر⁴. و أما دافيد هامفري فقد كان يميل منذ وقت الى الاعتقاد بأنه ما دامت الجزائر قد رفضت مفاتحة أمريكا في الموضوع فينبغي أن تأتي المبادرة في المستقبل من الداي نفسه. ولكن وفاة أربعة عشر أسيراً من

الاسرى الأمريكيين في غضون الفترة ما بين أول جانفي و أول أوت من سنة 1794 جعله يغير رأيه في الموضوع⁵.

و بناء على ذلك فقد كتب دافيد هامفري إلى باثياس سكوجولديراند ، قنصل السويد في الجزائر يطلب منه أن يقوم بجس النبض لمعرفة رغبات الداى فيما يتعلق باستقبال المبعوث الأمريكي. و كان ذلك عند مقابلة القنصل لداى الجزائر حيث صرح الداى أنّ المبعوث الأمريكي يستطيع فعل ذلك في الوقت الذي يشاء ، لكن عقد السلم يخضع لمفاوضات و المتمثل في فدية الأسرى في الجزائر ، و بعد هذه المقابلة مباشرة اتصل جيمس ليدر كاثكارت (James leader cathare) أحد الأسرى الأمريكيين في الجزائر و كان يعمل في قصر الداى و أخبره أنّ الداى التقى بمبعوث له ، و أنّ السفير الاميركي قد لا يتمكن من أنفاق أكثر من 500.000 دولار ، في إطار الفدية ، و قد أجابه الداى حسن باشا " بأنه سيكون من الأفضل للسفير الاميركي أن يوفر على نفسه تعب السفر. و قد كان ينبغي أن أبعث إليه برسالة تحتوي على مطالبي فإن لم يستطيع أن يستجيب لها ، يمكنه أن يبقى حيث هو"⁶.

و هذه المطالب لم يلبث دافيد هامفري أن تلقاها عن طريق ريتشارد أوبراين قنصل الولايات المتحدة الاميركية في الجزائر⁷ و هي تقضي بدفع 2.435.000 دولار لفدية الأسرى و لعقد معاهدة السلام⁸، لتسوية الوضع بين الجائر و الولايات المتحدة الاميركية و كل طرف كان يرغب في ذلك و هذا المبلغ مقسم حسب الجدول التالي:

طلبات الداى الجزائري من المفوض الاميركي لفدية الاسرى و عقد اتفاقية

سلام

سفينتان حربيتان كل واحدة منهما مزودة بستة و ثلاثين مدفعا	248.000 دولار
يدفع لحساب الخزينة الجزائرية	1080.00 دولار
يدفع لحساب الداى الشخصي	540.000 دولار
يدفع لضباط الدرجة الثانية	98.000 دولار
يدفع لضباط الدرجة الأولى	115.000 دولار

يدفع في مقابل فدية 100 أسير أمريكي	354.000 دولار
المجموع	2.435.00 دولار

و هذا المبلغ أكبر بكثير ممّا خصصته الولايات المتحدة الأمريكية لغرض المفاوضات مع الجزائر و في أواخر سنة 1794 عاد دافيد هامفري (DAVID HUPHREGS) إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أقام حتى شهر أبريل من السنة 1795 م ، و على الرغم من أن هذا الأخير كان حريص من عدم القيام بمهمة مع داي الجزائر فقد أفتنع بأن يستمر بصفة رسمية حيث تلقى بعض التعليمات المتمثلة في:

- 1- عقد معاهدة السلام مع لجزائر و تحرير الأسرى الأمريكيين في الجزائر.
- 2- أن يستعمل بيبرسكج ولدبراند شقيق القنصل السويدي، شريكا في المهمة.
- 3- أن يتوجه إلى فرنسا للحصول على مساعدة الحكومة الفرنسية في المفاوضات مع الداي الجزائري.

و بناء على هذه التعليمات غادر دافيد هامفري أمريكا برفقة جوزيف دونالد صون (donaldson joseph) ، حيث اتجه دافيد هامفري إلى باريس أما جوزيف دونالد صون فقد قصد الجزائر و تمكن هامفري مع جيمس مونرو من الاستعانة من خدمات جويل بارلو⁹ (Joël Barlow) .

و قد وصل جوزيف دونالد صون إلى الجزائر و شرع في المفاوضات مع الداي حسن باشا¹⁰ ، و قد طلب الداي في البداية مبلغ 2.247.000 دولار تدفع منها قيمة شراء السفينتين الحرييتين كل واحدة منهما ذات 36 مدفعا و مبلغا كبيرا من المال لشراء العتاد الحربي يدفع ضريبة سنوية و هدايا مرّة في كل سنتين من النمط التي تدفعه هولندا والسويد و الدنمرك.

و لما عرض دونالد صون مبلغ 543.000 دولار ابدى الداي احتقاره لهذا العرض¹¹ ، على ان الداي لم يصبر على طلبه الاول بل عرض أن يقبل مبلغ 982.000 دولار و لكن دونالد صون أبلغ الداي بواسطة طرف ثالث أنه يستطيع تقديم ما عرض عليه في بادئ الأمر و قد كان رد الداي انه إذا لم يكن لدى دونالد صون عرضا آخر يتقدم به ، فعليه ان يغادر الجزائر¹².

وعلى الرغم من ان التوتر الذي كان يسود الموقف كان حادا خلال فترة من الزمن فإنه في نهاية الامر زال بتوقيع اتفاق ينطوي على تبادل الطرفين ترضيات مهمة ،

فإن مساعدتي دوننا لد صون تغلبوا على مقاومته و حملوه على رفع المبلغ الذي عرضه إلى 585.000 دولار و قدم هذا العرض إلى الداي ملاحظا أثناء تقديمه للعرض أن نسبة معتبرة من المبلغ و تقدر ب 240.دولار ستكون من نصيب الداي شخصيا و أسرته و أنّ المبلغ الاجمالي للولايات المتحدة الأمريكية أكبر من المبلغ الذي دفعته أوروبا و الذي يقدر بنحو 279.500 دولار.

وافق الداي على قبول العرض مشترطا ان تقدم الولايات المتحدة الامريكية ضريبة سنوية في شكل عتاد و اجهزة بحرية و ان تقدم هدايا مرة في ل سنتين من نفس المستوى الذي تقدمه هولندا و السويد و الدنمرك و قد اتفق الطرفان في النهاية أن تلتزم الولايات المتحدة الامريكية بدفع مبلغ 642.500 دولار نقدا و ضريبة سنوية تقدر ب 21.600 دولار تدفع في شكل أجهزة بحرية و في أواخر شهر نوفمبر وافق هامفري على المعاهدة الجزائرية الأمريكية و قد تم الموافقة عليها من طرف مجلس الشيوخ الامريكي سنة 1796.

و تحتوي هذه المعاهدة على 22 مادة معظمها تنص على الاستيلاء و مطاردة السفن و التحرش بالإضافة إلى تزويد السفن الامريكية بجوازات المرور في مدة 18 شهرا بعد توقيع هذه المعاهدة و منع البلدان الاجنبية من بيع السفن الامريكية في الجزائر و السماح للأمريكيين بيع ما سلبوه في موانئ الجزائر دون دفع الضرائب و مواد أخرى تنص على الرفق بالرعايا الأمريكيين الذين ينزلون في الجزائر طوعا و اختيارا أو اضطرارا و يعفى العتاد الحربي البحري الذي يدخل الجزائر من التعريف الجمركية أما دون ذلك من البضائع فإنها تخضع لنفس الاجراءات التي تخضع لها بضائع البلدان التي ترتبط بمعاهدات مع الجزائر و ان البضائع التي تصل على القنصل الأمريكي في لجزائر و أسرته تكون معفية من الاجراءات الضريبية و العبيد الذين يلتحقون بالسفن الأمريكية يعادون في الحال لأصحابهم الجزائريين و الداي هو الذي يفصل في النزاعات التي تقوم بين الجزائريين و الأمريكيين أما النزاعات التي تقوم بين رعايا الولايات المتحدة الامريكية فإنّ قنصل أمريكا في الجزائر هو صاحب الحق في الفصل فيما بينهم و في حالة خرق أحد الطرفين المتعاقدين لنصوص المعاهدة تستعمل الوسائل السلمية لتسوية المنازعة.

و لكي تصبح هذه المعاهدة سارية المفعول يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية¹³ دفع ما اتفق عليه. عجز وكلاء الحكومة الأمريكية (دار بارينج) على توفير

المبلغ بسبب ندرة الذهب والفضة و قد اضطر (أوبراين) إلى العودة إلى لشبونة دون أن يحقق المبلغ المطلوب لبحث مع (هامفري) إمكانية الحصول على المبلغ في البرتغال.

زاد الداي قلقا بسبب تأخير ما اتفق عليه وسعى إلى تهديد السفن الأمريكية بأعمال القرصنة حينها سارع المفوض الأمريكي إلى العودة إلى الجزائر محملا بهدايا اشتراها من فرنسا و وصل إلى الجزائر في أوائل مارس في سنة 1797 م، وجد الداي في حالة شديدة من الغضب يهدد بإلغاء المعاهدة إذا لم يدفع المال في ظرف وجيز و صرح الداي بأنه إذا لم يتلق المبلغ المطلوب فسيعلن حالة الحرب على الولايات المتحدة في ظرف لا يتعدى ثلاثون يوما ، وعد (بارلو) الداي الجزائري لأنه يمنح لأبنته الداي سفينة حربية مزودة بستة و ثلاثين مدفعا كما وعد السمسار اليهودي الجزائري (بكري) الذي كان يتمتع بنفوذ لدى الداي بهدية تقدر ب 18.000 دولار على أن يمدد لمدة ثلاثة أشهر عملية استلام المبلغ و لكي يخفف من غضب الداي قدم (بارلو) هدية قنصلية تتجاوز قيمتها قيمة الهدايا لقناصل الجزائر.

قبل الداي الهدية محتجا بأن ذلك من شأنه أن يضع حدا للانتقادات التي يوجهها كبار الضباط الجزائريين إلى الولايات المتحدة الأمريكية¹⁴، استطاع هامفري أن يحقق قرض قدر ب 400.000 دولار من لوغر ولن ، و 200.000 دولار من لشبونة و استدان بارلو من اليهودي بكري مبلغا لفدية الأسرى دفعه باسم دونا لد صون.

و المال المقترض في الجزائر هو أن الحكومة الفرنسية كانت قد قدمته في شكل هبة للخرينة العامة في الجزائر ثم اقترضته شركة بكري فيما بعد لتعيد قرضه لأمريكا و أرسل الأسرى الأمريكيين إلى فرنسا (مرسيليا)، على متن سفينة جزائرية (الحظ السعيد)، و بعد ان نزلوا في مرسيليا اقلعت السفينة التي تحمل الأسرى الأمريكيين و التي تحمل العلم الأمريكي في اتجاهها استولى عليها الإنجليز و ادّعت أنّ الجزائريين هم الذين استولوا عليها و وغنموها و قد قدر بكري و شركائها الذين دخلت في ملكيتهم و خسارهم ب 400.000 دولار و قدّموا فاتورة بهذا المبلغ إلى القنصل الأمريكي مطالبين بتسديدها على أساس أن علم أي دولة ترتبط بالسلام مع الجزائر يحمي السفينة الجزائرية التي تحمله و جميع البضائع التي تنقلها ، و لم يجد بارلو مفرّا إلا تسجيل هذا المبلغ ديناً على الولايات المتحدة الأمريكية.

و بعد ان ارسل الاسرى الأمريكيين أقام بارلو في الجزائر في انتظار وصول مال المعاهدة المستحق للداي و هذا المال حصل عليه أوبراين في تلك الأثناء و حملة معه إلى

الجزائر لكنه وقع في طريقه في يد القراصنة الطرابلسيين (الليبيين)، على ان باشا طرابلس احتجزه بعض الوقت و اطلق سراحه هو و سفينته دون مضايقات أخرى¹⁵. تدخل الداى بطلب من الولايات المتحدة الأمريكية لربط العلاقة بين هذه الأخيرة مع باشا طرابلس و باي تونس بعقد صلح مع الولايات المتحدة الأمريكية على أن الداى طلب تكاليف ليقوم بهذا الاجراء¹⁶.

في شهر سبتمبر 1800 م وصلت السفينة الحربية " جورج واشنطن " الى الجزائر ،وكانت قد ارسلت الى هناك لتقدمة دفعة اخرى من الضريبة وقد طلب الداى الذي كان حينئذ قد فقد حظوة الباب العالي الى قبطان السفينة ان ينقل على متنها سفيرا من قبله و هدايا الى سلطان القسطنطينية و لكن القبطان و أوبراين رفض هذا الطلب . و عقب ذلك ، انزل العلم الامريكي و رفع مكانه العلم الجزائري على متن السفينة الحربية الامريكية " جورج واشنطن " التي كانت اول سفينة امريكية تصل الى اسطنبول في مهمة فوق العادة¹⁷ وهذا ما احدث اثر كبير في القسطنطينية، ومنحت الحكومة التركية براءة تخول الحماية في جميع الموانئ للسفينة لقبطانها "بينبريدج" و في 21 جانفي عادت السفينة جورج واشنطن الى الجزائر و ابرز القبطان السفينة للداى الجزائر ان السلطان العثماني قد منحه براءة الحماية في كل الموانئ الدولة العثمانية ومنذ تلك اللحظة اخذ الداى يعامله بلياقة و احترام.

عقدت الولايات المتحدة الامريكية الصلح مع بريطانيا و هذا ما دفع هذه الدول إلى إعلان الحرب على الجزائر و كانت هاتين الدولتين تنظر إلى الجزائر نظرة عدا و تصفية حسابات مع داي الجزائر¹⁸ ففي 23 فبراير 1815 دعى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جيمس ماد يصون الكونغرس بإعلان الحرب على الجزائر و بعد شهر خول الكونغرس للرئيس السلطة لتجهيز الأسطول البحري لاستخدامه بالطريقة التي يراها ضرورة ضد الجزائر و إثر ذلك جهزت فرقتان من الاسطول بقيادة وليام بينبريدج أُلقيت من بوسطن و الثانية بقيادة لستيفان ديكا تور (DUCATUR) أُلقيت من نيويورك¹⁹.

و قد تكونت قوة بينبريدج من عشرة سفن حربية "ثلاث بوارج و سفينتين حربيتين (السلوب) بسارية واحدة و ثلاثة سفن شراعية ذات ساريتين (بريج) و (سكونتين). و قد أُلقيت هذه القوة باتجاه البحر الابيض المتوسط في 20 ماي 1815 م، مع هذه القوة ركب وليام شالر القنصل العام الأمريكي في بلدان المغرب و المفوض لعقد الصلح مع الجزائر على متن بارجة الاميرال "جيرير" و قبل ان يقلع الاسطول أصدر وزير

الخارجية " جيمس مونرو تعليماته لشالر قنصل الولايات المتحدة الامريكية في الجزائر و" استيقان ديكا تور " و" وليام بينبريدج " تقضي بان يعملوا لعقد الصلح مع الجزائر في اقرب وقت ممكن و اطلاق سراح الاسرى الامريكيين²⁰، و ذلك بدون دفع ضريبة و لكن من وعد بتقديم هدايا مرة في كل سنتين على سبيل التمهيد للحصول على هذه الشروط صدرت الاوامر إلى قوة الديكاتور بالاتجاه إلى جبل طارق و هناك يجري القائد تحقيقا المكان الذي يعمل فيه الاسطول الجزائري و ما إذا كانت بعض قطعه قد اجتازت مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلسي في هذه الحالة كلف الديكاتور بأسر تلك القطع أو تدميرها و امر بأن يعلن ضرب حصار بحري على مدينة الجزائر.

وصل إلى مدينة الجزائر و كلف بأن يدخل في مفاوضات مع الداوي²¹، في تلك الاثناء 15 جوان علم الكوموندور أن الأسطول الجزائري بقيادة الرايس حميدو كان قد دخل مؤخرا إلى المحيط الأطلسي لكنه عاد أدراجه إلى البحر الأبيض المتوسط و قد التقى بالسفن الجزائرية التي انتهت مباشرة بقتل قائدها الرايس حميدو وبعد يومين ، اكتشف الأمريكيون السفينة الجزائرية فوقعت بينهما معركة انتهت بأسر هذه السفينة أيضا و أرسل الكوموندور السفينتين "مشهودة" و "استوديو" إلى قرطاجنة ، ثم اتجه نحو الجزائر محاولا أسر أي سفينة جزائرية أخرى تعترض طريقه، و كان الداوي عمر حاكما على الجزائر منذ أوائل سنة 1815 م²².

كان أسطول الجزائر يتكون من اربعة بوارج و خمس حراقات و سفينة شراعية حربية و ساريتين و سفينة شراعية كبيرة ذات مجاذف و عدد من الزوارق البحرية كل هذه السفن ناقصة التجهيزات و قيادة ناقصة الكفاءة و في 29 جوان 1815 م رفع الديكاتور علما أبيضا و علما سويديا على البارجة " جيرير " و ذلك للدلالة على أنه يرغب في إجراء مفاوضات عن طريق عنصر السويد.

و هناك أبلغ قنصل السويد أمير البحرية الجزائرية أن القائد الأمريكي أسر السفينتين الحريتين الجزائريتين و قتل الرايس حميدو ، و عندها قدم "بينبريدج" و " الديكاتور " و "وليام شالر" و هو الوفد المفاوض للطرف الأمريكي رسالة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية " جيمس ماد يصون " إلى الداوي و عقب ذلك قدم الوفد الأمريكي مشروع المعاهدة المقترحة²³، و هذا المشروع ينص على إلغاء الضريبة السنوية و إطلاق سراح الأمريكيين في الجزائر و دفع تعويض مقداره 10.000 دولار للاستيلاء على السفينة الأمريكية " ايدوين " و على غير ذلك من الممتلكات الأمريكية في الجزائر كما ينص على

طريقة معاملة الأسرى في حالة استئناف الاعمال العدائية و اعتبارهم اسرى حرب بدلا من اعتبارهم عبيد.

و قد لاحظ امير البحرية الجزائرية بعض هذه الشروط لا نظير لها في الماضي و عبر عن شكه في ان يقبلها الداي و سعى لاستعادة السفينتين الجزائريتين الأسيرتين إلى الداي بين مداولات بين المفاوضين و بعد ذلك طالب الطرف الجزائري بهدنة لإتاحة مزيد من الوقت في مشروع المعاهدة لكن المفاوضين الأمريكيين أبدوا معارضتهم لهذا، و في نهاية الأمر اتفق الطرفان وقف اعمال الحرب بمجرد ما يغادر اليابسة قارب يحمل علما ابيض في طريق عودته إلى البارجة و قد وعد قنصل السويد ان العلم الابيض لن يرفع إلا إذا تم التوقيع على المعاهدة ووضع الاسرى الأمريكيين في القارب و لم تمضي سوى ثلاث ساعات عن هذا اللقاء و عاد القارب و على متنه الاسرى الأمريكيون و نسخة من المعاهدة التي وقع عليها الداي²⁴.

من حسن الحظ ان القارب عاد بهذه السرعة لأن حراقة جزائرية قد ظهرت في الأفق و كان ممّا لا شك فيه ان تقع في يد الأمريكيين و في نفس اليوم التي وقعت فيه المعاهدة نزل شارل إلى البر حيث أحسن الجزائريون استقباله الرسمي و لم يلبث أن كتب تقريراً إلى وزير الخارجية جيمس مونرو في عهد الرئيس جيمس ماديسون تقريراً كتب فيه : " لقد سارعت الایالة لتنفيذ شروط المعاهدة ، وذلك بقدر ما يتوقف الامر على ارادة المسؤولين فيها .لقد بعثوا الي بمائة و سبعة و عشرين بالة من القطن و بعشرة آلاف دولار، كما تنص المادة الرابعة من المعاهدة و قد اعتبرت هذا العمل وفاء كاملاً للمعاهدة ."

ارسلت المعاهدة بعد توقيعها و استلامها الى الولايات المتحدة الامريكية على متن السفينة " ايبير في " و في 14 جوان 1815 اجتازت السفينة مضيق جبل طارق .
و إذا القينا نظرة عامة العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال الفترة أواخر القرن التاسع عشر فسنلاحظ مجموعة من النتائج المهمة :

- اطلاق صراح الأسرى الأمريكيين.
- إقامة علاقات سلام بين الولايات المتحدة الأمريكية مع أقوى بلدان المغرب العربي و حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي.
- زاد شأن الجزائر بين الدول الأوروبية .

- دخول الولايات المتحدة الأمريكية كمنافس قوي للدول الأوروبية بفضل مساعدة داي الجزائر.
- أصبح داي الجزائر وسيط قوي لعقد معاهدات ثنائية بين أمريكا و طرابلس الغرب و الولايات المتحدة الأمريكية و تونس.
- أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية قوة بحرية توفر امن تجارتها.
- ضحت الولايات المتحدة الأمريكية ثمنا مقابل عقد سلم مع الجزائر.
- تقديم ترصيات معتبرة في شكل هدايا لا تنص عليها معاهدة .
- تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بدفع ضريبة سنوية في شكل عتاد و أجهزة بحرية.
- شعور كل من تونس و طرابلس الغرب بالغيرة ممّا حققتة الجزائر.
- تطورت العلاقات الجزائرية الأمريكية وفق ما تقتضيه الظروف الدولية و العلاقات الثنائية.
- توسع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في البحر الابيض المتوسط و شمل كل من المغرب الأقصى و تونس و ليبيا و كانت الجزائر و سيط في ذلك في كثير من المعاهدات.
- ان اهمية الجزائر في نظر الولايات المتحدة الأمريكية دفعها الى الاهتمام بالأسطول البحري لحماية المصالح الاقتصادية و دعم استراتيجيتها الحيوية و بقى مستمرا ذلك الى يومنا الحالي .
- و تبقى العلاقات بين الجزائرية الولايات المتحدة الأمريكية متميزة تحدها المصالح المشتركة.

الهوامش:

1. - وليم سينسر ، الجزائر في عهد رياس البحر تعريب و تعليق عبد القادر زبادة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1980 ، ص 148 .
2. - المسؤول عن المفاوضات مع دول افريقيا الشمالية في وقت كان يعمل فيه وزيرا مفوضا للولايات المتحدة الأمريكية في البرتغال ومفاوضة السلام بين الجزائر و الولايات المتحدة لإطلاق سراح الاسرى. في عهد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آدمز. و داي الجزائر حسن باشا.

3. - كان يقيم في تلك الاونة في هولندا راجع AM.STATE.FOR.REL ; 528; SECR.OF JULY 19; 1794; STATE HUMPHREYS; كان رئيس الولايات المتحدة الامريكية يدرس بدقة النواحي التي يتفق فيها هذا المبلغ
4. - راجع: DESPATCHES ; Portugal ; IV ; HUMPHREYS TO O'BRIEN ; MAY 12 ; 1794; كان سبب الوفاة 11 سجيناً بوباء الطاعون و 3 من السجناء بوباء الجدري.
5. - وليم سبنسر، مصدر سابق ص 112.
6. - المجموعة من الاوراق تتصل بالمفاوضات بين الولايات المتحدة الامريكية والجزائر، و على قائمة بأسماء الاسرى الامريكيين و وفياتهم و حسابات النفقات... و يبلغ هذه الاوراق نحو 400 قطعة و هي محفوظة في: pub.library.New YORK City ; 42 Street ;
7. - وليم سبنسر، مصدر سابق ، ص 115.
8. - جويل بارلو: مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر سنة 1776 م ، كتب رسالة إلى وزير الخارجية الأمريكية ذكر فيها أن سكان الجزائر في ذلك الوقت يتراوح بين مليونيين و ثلاثة ملايين .
9. - كاتكرات شقيق قنصل السويد في الجزائر و كان مساعد هذا الأخير اليهودي الجزائري بكري صاحب تجارة الحبوب (القمح) في الجزائر .
10. - نقل كالكرت عن الداى قوله : " أنّ صلاحيات سفيركم غير ومحدودة لأنّ قنصل فرنسا كتب إلي بقوله: يقول أنه مطلق التفويض يستطيع أن يدفع ما يشاء " .
11. - يلاحظ أن الفجوة تقدر ب 500 دولار في هذا العرض ، و هو مبلغ كبير الذي ورد في مراسلات كالكرت. و هو 585.500 دولار
12. - كان رئيس بنك الولايات المتحدة الامريكية قد سلم إلى بارينج و شركائه مبلغ 800.000 دولار في شكل سندات تحمل فائدة بنسبة 6 بالمائة و كان من المفروض أن تباع هذه السندات و يوضع ريعها في يد هامفري، و لكن بيع السندات لم يكن امرا سهلا حيث انه لم يبيع منها سوى 560.000 دولار في 15 جويلية 1796 م و في هذه الاثناء ادت الحرب الاوربية العامة (التحالف الاوربي ضد نابليون) إلى ندرة النقود المعدنية بين الذهب و الفضة.
13. - كتب بارلو يقون أن: الداى قد صرّح له في ذلك الوقت بأنه يعتقد ان الشعب الامريكي شعب طيب على الرغم من أعدائه الكثيرين و قال انه سيكون صديقهم و أنه مستمتع لتلقي هدية قنصلهم.
14. - و بعد هذا الحادث استولى الطرابلسيين على سفينة أخرى رغم أن السفينتين كانتا تحملا جواز المرور من الداى.
15. - ذكر بارلو أن الداى اختتم تصريحه أنني أقدم لك مبلغ يقدر ب 90.000 قرش و تستطيع دولتك ان تعيدها إلي في الوقت التي تراه ، و ان امتك امة عادلة ، و انك رجل حكيم و متواضع ، و اني صديق امريكا و صديقك انت.

17. - اسماعيل العربي ، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب الولايات المتحدة الأمريكية المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984 ، ص 139 .
18. -قدر أسطول الجزائر بأربعة بوارج و أربع حراقات و ثلاث سفن حربية ذات سارية واحدة (سلوب) ، و سفينة من الغنائم(البونان) و عدد من الزوارق الحربية.
19. - وليم سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر .مصدر سابق، ص 156 .
20. - مذكرات وليام شالر ، نص الرسالة التي بعثها رئيس الولايات المتحدة الامريكية للداي الجزائري 12 افريل 1815 م ص 285.
21. - للمزيد ارجع :ملحق ، مذكرات وليم شالر قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824 ، ص 281.
22. - وليم سبنسر المصدر السابق ص 158 .
23. - للمزيد ارجع : ملحق ، مذكرات وليم شالر قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824 ، ص 283.
24. - للمزيد ارجع :مذكرات وليم شالر قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824 ، ص 287.